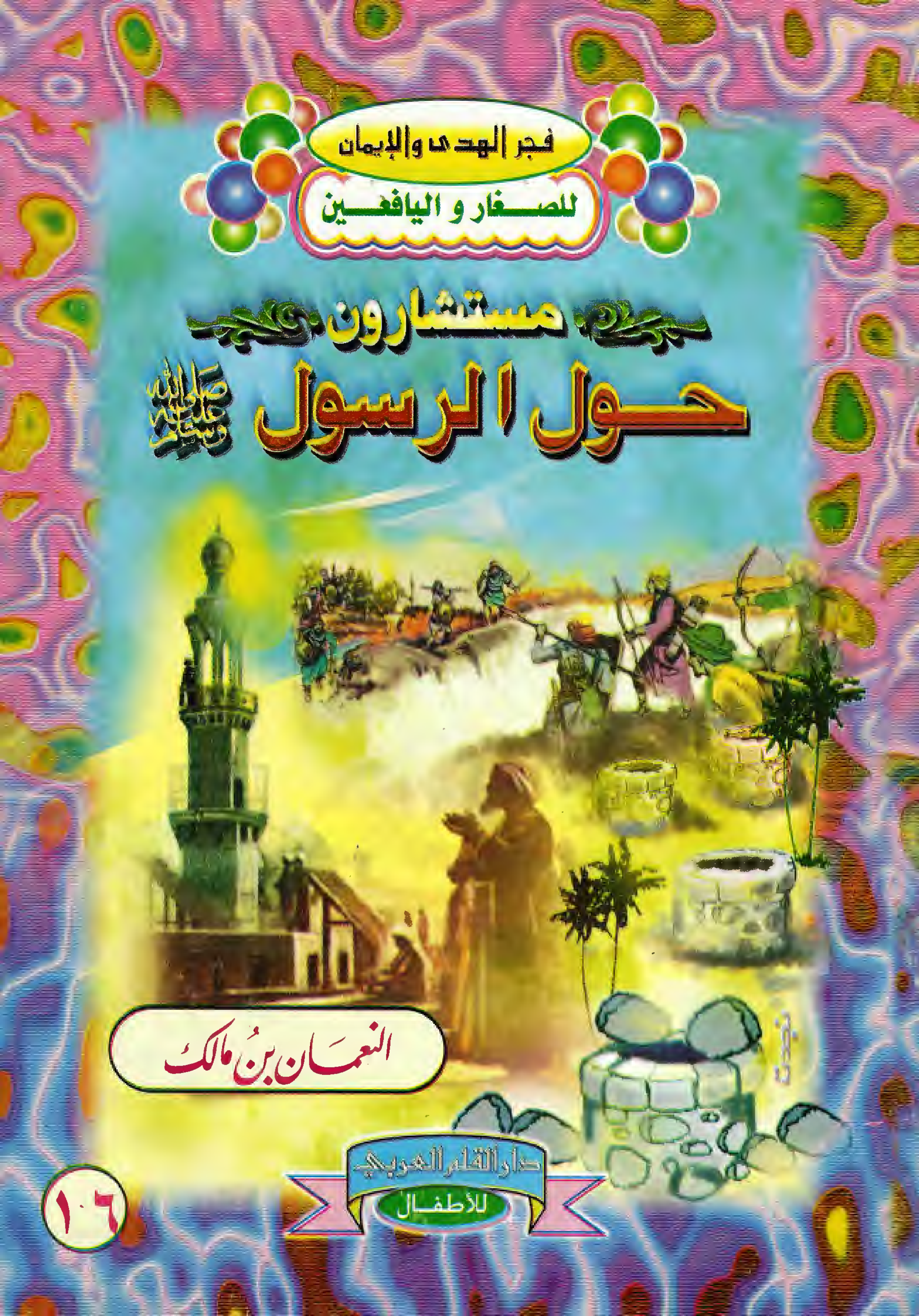


فجر الهدى والإيمان
للصغار واليافعين
مستشارون
حول الرسول
صلى الله عليه وسلم
النعمان بن مالك
دار القلم العربي
للأطفال
١٠٦



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوي

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

فجر الهدى والإيمان

مستشارون حول الرسول صلى الله عليه وسلم

النعمان بن مالك



اعداد
فؤاد محمود الدقس

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود

النعمان بن مـالك

صاحب الاستشارة في غزوة أُحد

يقول ا لله سبحانه وتعالى : (فبما رحمةٍ مـن ا للهِ لِنْـتَ لهـم ولو كنت فظاً غليظَ القلـب لانفضّـوا مـن حولـك فـاعفُ عنهـم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّـل علـى ا لله إن ا لله يحـــب المتوكلــــين) صـــــدق ا لله العظيـــــم . الآية (١٥٩) آل عمران

المشورة : لقد استشـار رسـول ا لله ﷺ أصحابـه في غـزوة أحد وكان رأيه أن يدافع عن المدينة ويتحصّن بها هـو وأصحابـه ولكن بعض الصحابة رضي الله عنهم ألحوا عليه بالخروج لملاقاة قريش فـنزل عند رغبتهم ومنهم عمه حمزة بن عبد المطلـب رضي الله عنه إذ قـال للنبي ﷺ والذي أنزل عليك الكتاب لاأطعم اليوم طعاماً حتى أجالدهم بسيفي هذا خارجاً من المدينة ، ويقوم مالك بن سنان رضي الله عنه فيقول يارسول ا لله نحن وا لله بين إحـدى الحسـنيين إمـا أن يظفرنـا ا لله بهم أو يرزقنا الشهادة ويقول إياس بن أوس يارسول ا لله نحن بنو

عبد الأشهل نرجو أن نذبح ويُذبح فينا فنصير إلى الجنة ويصيروا إلى النار ، يارسول الله لاأحب أن ترجع قريش إلى قومها فيقولون حصرنا محمداً في صياصي يثرب وآطامها فيكون هذا جرأة لقريش وينبري النعمان بن مالك فيقول يارسول الله والله لأدخلنَّ الجنة فقال رسول الله ﷺ بمَ ، قال النعمان بن مالك بأني أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله وأني لاأفر من الزحف قال ﷺ صدقت .

اسمه ونسبه : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر ابن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وثعلبة هو الذي يسمى قوقل وكان قوقل له عزٌّ ومكانة ، وكان يقول للخائف إذا جاءه : قوقل حيث شئت فإنك آمن فسمي بنو سالم قواقلة .

مشاركاته : شهد النعمان بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً قتله صفوان بن أمية وليس للنعمان عقب .

غزوة أُحد : الغزوة ما شارك فيها الرسول ﷺ أصحابه قتال المشركين وأُحد هو الجبل المعروف بالمدينة وسمي بهذا الاسم لتوحّده وانقطاعه عن غيره ، قال فيه رسول ا لله ﷺ (هذا جبل يحبنا ونحبه) ومرة صعد رسول ا لله ﷺ على جبل أُحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فاهتزَّ أُحد فرحاً وطرباً فقال له النبي ﷺ اثبت أُحد ماعليك إلا نبي وصديق وشهيدان ، وفي الآثار المسندة أن أُحداً يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها .

المستصغرون يوم أُحد : وقد أراد جميع من يستطيع حمل السلاح أن يخرج مع رسول ا لله ﷺ ولكنه ردَّ أصغرهم وهو البراء بن عازب وأُسيد بن ظهير وزيد بن ثابت ، ومن المستصغرين يوم أُحد سعد بن حبتة الذي عُرفَ بأمه وهي حبتة بنت مالك الأنصارية وابنها سعد بن بجير من بجيله ردّه رسول ا لله ﷺ لصغر سنه فلما كان يوم الخندق رآه يقاتل قتالاً شديداً فدعاه ومسح على رأسه ودعا له بالبركة في ولده ونسله فكان عماً لأربعين وخالاً لأربعين وأباً لعشرين .

مقتل حنظلة بن أبي عامر : قال رسول الله ﷺ إن صاحبكم لتغسّله الملائكة يعني حنظلة وعندما سئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة ينادون الجهاد الجهاد وامرأته هي جميلة بنت أُبيّ بن سلول وكان قد دخل بها تلك الليلة فكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة كأن باباً في السماءِ قد فُتح له فدخله ثم أُغلق دونه فعلمت أنه ميت من غدهِ فدعت رجالاً من قومها حين أصبحت فأشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ، وعندما بحثوا عنه بين القتلى وجدوه يقطر ماءً وليس بقربه ماء تصديقاً لقول النبي ﷺ (إن الملائكة غسّلته) وكان حنظلة قد علا أبا سفيان ليقتله فعاجله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي فقتله وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري .

كسر رباعية النبي ﷺ : وفي أُحد كسرت رباعية النبي ﷺ وجُرح وجهه الشريف والذي كسر رباعية النبي ﷺ هو عتبة ابن أبي وقّاص ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحلم إلا وهو

أبخر[1] أو أهتم[2] ، والذي جرح وجه رسول الله ﷺ هو عبد الله بن قمئة وهو الذي قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وعن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين ، وممن أصيب يوم أُحد قتادة بن النعمان بن زيد وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه فقد أصيبت عينه يوم أُحد حتى وقعت على وجنته يقول جابر بن عبد الله فأتينا به رسول الله ﷺ فقال قتادة يارسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى إن رأتني أن تقذرني فأخذها رسول الله ﷺ بيده وردّها إلى موضعها وقال اللهم اكسه جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظراً وكانت لاترمد إذا رمدت الأخرى .

عمرو بن الجموح : وقد أراد بنوه أن يمنعوه من الخروج إلى أُحد ولكنه خرج وكان يدعو فيقول اللهم لاتردني فاستشهد

---

[1] البخر : الرائحة الكريهة من الفم .

[2] الأهتم : من تكسرت ثناياه .

فحمله بنوه على بعير ليرجعوا به إلى المدينة فاستصعب عليهم البعير فكان إذا وجهوه إلى كل جهة سارع إلا إلى جهة المدينة فكان يأبى الرجوع إليها فدفنوه في مصرعه .

أمر قزمان : كان هناك في المسلمين رجل يدعى قزمان وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكر له إنه لمن أهل النار ، فلما كان يوم أُحد قاتل قتالاً شديداً فقتل وحده أكثر من سبعة من المشركين وكان ذا بأس فجُرح وحُمل إلى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم ياقزمان فأبشر قال بماذا أبشر فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا ذلك ماقاتلت ، ولما اشتدت عليه جراحه أخذ سهماً من كنانته فقتل به نفسه .

صدقت يارسول الله هاهو قزمان في النار فقد قتل نفسه ، يقول رسول الله ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها .

سعد بن الربيع : أرسل النبي ﷺ من ينظر له مـافعل سـعد ابن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات يقول رجل من الأنصـار أنا أنظر لك يارسول ا الله مافعل سـعد فنظـر فوجـده جريحاً بـين القتلى وبه رمـق يقـول الأنصـاري فقلـت لـه إن رسـول ا الله ﷺ أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات قال سعد بن الربيع بصوت واهٍ أنا في الأموات فأبلغ رسول ا الله ﷺ عني السلام وقـل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك ا الله عنا خـير مـاجزى نبيـاً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهـم إن سـعد بـن الربيـع يقـول لكـم إنـه لاعـذر لكـم عنـد ا الله إن خُلِصَ إلى نبيكـم ﷺ وفيكم عين تطرف يقول الأنصاري فلم أبرح حتى مـات فجئـت فأخبرت رسول ا الله ﷺ الخبر .

قتلى المسلمين : وقتل يوم أُحد مـن المسـلمين أُنـاس كثـير منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعبد ا الله بن جحش ومصعب بن عمير وشمّاس بن عثمان وعبد ا الله وعبد الرحمن ابنا الهييب من بني سعد بن ليث ، ووهب بن قابوس المزني وابن أخيـه الحـارث بـن عقبة ومن الأنصار قُتل سبعون رجلاً فيهم عمـرو بـن معـاذ أخـو

سعد بن معاذ واليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ وحنظلة بن أبي عامر وخيثمة أبو سعد بن خيثمة وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والعباس بن عبادة ومجذر بن زياد وعبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح و النعمان بن مالك و آخرون .

قتلى المشركين : وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلاً فيهم حملة اللواء وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث وأبو عزيز بن عمير و أبو الحكم بن الأخنس وسبّاع بن عبد العزى الخزاعي وهشام بن أبي أمية بن المغيرة ، والوليد بن العاص بن هشام وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وخالد بن الأعلم العقيلي وأبو عزّة الجمحي الذي كان أسيراً في بدر وحلف للنبي ﷺ ألايعود إلى قتاله ثم أُسِر في غزوة أُحد وهو الأسير الوحيد فطلب من النبي ﷺ أن يمنّ عليه بالفداء فأمر النبي ﷺ بقتله فضربت عنقه وقال النبي ﷺ لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين .

بعض ما نزل في أُحد من القرآن الكريم : وعندما جُرِحَ وجه النبي ﷺ وصار الدم يسيل على وجهه الشريف ، جعل رسول الله ﷺ يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضّبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله سبحانه وتعالى (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) صدق الله العظيم . الآية (١٢٨) آل عمران

ونزل قول الله سبحانه وتعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) صدق الله العظيم . الآية (١٣٩) آل عمران

أي لا تضعفوا عن الحرب ولا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر بالمشركين ، ونزل قول الله سبحانه وتعالى (إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرحٌ مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس) صدق الله العظيم . الآية (١٤٠) آل عمران

عندما صعد أبو سفيان الصخرة وقال : يوم بيوم بدر إن الحرب سجال أي مرة لنا ومرة علينا ويوم أُحد بيوم بدر الذي دُحِر فيه المشركون نزل قول الله ﷻ (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله) صدق الله العظيم . الآية (١٢٦-١٢٧) النحل

عندما رأى رسول الله ﷺ عمه حمزة رضي الله عنه وقد مثّلت قريش به قال ﷺ (لئن أظفرنا الله تعالى بهم يوماً من الدهر لنمثّلن بهم مثلة لم يمثّلها أحد من العرب) ، فعفا رسول الله ﷺ وصبر ونهى عن المثلة .

مصعب بن عمير : وقُتل مصعب بن عمير رضي الله عنه يوم أُحد وكُفن في وبرة إن غُطيَ بها رأسه بدت رجلاه وإن غُطيت رجلاه بدا رأسه فقال رسول الله ﷺ غطّوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الأذخر [1] ، وكان مصعب بن عمير قبل الإسلام فتى مكة شباباً وجمالاً ولباساً وعطراً ولما أسلم تشعث .

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه : وممن مثّل به حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقد لاكت هند زوج أبي سفيان كبده فقد شقت بطنه وأخرجت كبده ومضغته ولم تستسغه فلفظته لأنها كانت قد نذرت إن قدرت على حمزة رضي الله عنه لتأكلن كبده لأنه قتل أخاها وأباها وابن أخيها في غزوة بدر ولما بلغ النبي ﷺ أنها أخرجت

---

[1] نبات طيب الرائحة .

كبد حمزة قال ﷺ هل أكلت منه شيئاً قالوا لا قال ﷺ إن الله قد حرّم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً .

عبد الله بن جحش : وممن مثل به من شهداء المسلمين عبد الله بن جحش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل أُحد بيوم اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت ياعبد الله فيمَ جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله سبحانه وتعالى (صدقت). وليس هذا من تمني الموت المنهي عنه ، لأن النهي عنه أن يكون ذلك لضُرٍ نزل به أما عبد الله بن جحش فمفاخرة للقاء ربه والاستشهاد في سبيله .

الشهادة وفضلها : يقول رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم في أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا

بالجهاد ولاينكلوا[1] عن الحرب فقال الله عَزَّ وَجَلَّ أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه ﷺ هذه الآيات (ولاتحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عن ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون) صدق الله العظيم . الآية (١٦٩-١٧٠) آل عمران .

ويوم أُحد مرّ النبي ﷺ بامرأة من بني دينار قد قُتل زوجها وأخوها وأبوها وفي رواية وابنها فلما نعوا لها قالت مافعل رسول الله ﷺ أي مافُعلَ به قالوا خيراً هو بحمد الله كما تحبين قالت : أرونيه حتى أنظر إليه فلما رأته ﷺ فقالت يارسول الله كل مصيبة بعدك جلل تريد (صغيرة) والجلل كما يقال للشيء الكبير يقال أيضاً للشيء الصغير فهو من الأضداد .

الرسول ﷺ يعود من أُحد : ولما أراد الرسول ﷺ أن يتوجه إلى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله ومعه أربع عشرة امرأة فلما كانوا بأصل أُحد قال ﷺ اصطفوا حتى أُثني

[1] ينكلوا : يمتنعوا .

على ربي ﷻ فاصطفَ الرجال خلفه صفوفاً ثم وقفت النساء خلفه فقال رسول الله ﷺ اللهم لك الحمد كله ، اللهم لاقابض لما أمسكت ولاباسط لما قبضت ولاهادي لمن أضللت ولامضل لمن هديت ولامعطي لما منعت ولامانع لما أعطيت ولامقرب لما أبعدت ولامبعد لما قربت ، ثم توجه إلى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش وهي ابنة عمته وأخت زوجه زينب بنت جحش رضي الله عنها فقال لها ﷺ احتسبي قالت من يارسول الله قال خالك حمزة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئاً له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يارسول الله قال أخاك عبد الله بن جحش قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئاً له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يارسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزنا وصاحت وولولت فقال سول الله ﷺ إن زوج المرأة لبمكان ماهو لأحد ثم قال لها لم قلتِ هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني فدعا لها النبي ﷺ ولولدها أن يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبد الله فكان أوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة .

أم سعد بن معاذ تفقد ابنها : وجـاءت أم سـعد بـن معـاذ تعدو نحو رسول ا لله ﷺ وهو على فرسه وسـعد بـن معـاذ آخـذ بلجامها فقال لـه سعد يارسـول ا لله أمـي فقـال ﷺ مرحبـاً بهـا فوقف لها فدنت حتى تأملت رسـول ا لله ﷺ فعزّاهـا رسـول ا لله ﷺ بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذ رأيتـك سـالماً فقـد زالـت المصيبة ، فدعا رسول ا لله ﷺ لأهل من قُتـل بـأُحد بعـد أن قـال لأم سعد : أبشـري وبشـري أهلهـم أن قتلاهـم ترافقـوا في الجنـة جميعاً وقد شفعوا في أهلهم جميعاً قالت أم سـعد رضينـا يارسـول ا لله ومن يبكي عليهم بعد هذا ؟

ثم قالت يارسول ا لله ادع لمن خلفوا فقال ﷺ اللهم أذهِب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا .